

# التعليق على تفسير ابن كثير (161) | | تفسير سورة آل عمران (52) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

نكره هذه اللحظة اه نقرأها اجرة يقبضوه كان فيه اضطراب بسم الله الرحمن الرحيم مرة في اخر الدرس الماضي قول الحافظون قول الحافظ ابن كثير وبدر محلة بين مكة والمدينة تعرف ببئرها - [00:00:06](#) منسوبة الى رجل حفرها يقال له بدر ابن النارين هكذا وقع في جميع طبعا تفسير ابن كثير التي اطلعت عليها وكذلك في مختصراته الا ان محمد نسيب الرفاعي حذف قوله - [00:00:31](#) ابن النارين ولم اجد هذا الاسم عند غير المصنف عند غير المصنف ففي كتب الانساب والمعاجم ان البئر نسبت الى بدر بن يخلد ابن النضر ابن كنانة وقال بعضهم بدر ابن قريش - [00:00:49](#) ابن يخلد ابن النضر وقال السهيلي في الروض الانف وبدر اسم بئر حفرها رجل من غفار ثم من بني النار منهم اسمه بدر وقد ذكرنا في هذا الكتاب قول من قال هو بدر ابن قريش ابن يخلد - [00:01:09](#) الذي سميت قريش به وقد علق محقق طبعت ابن الجوز الاولى على عبارة بدر ابن النار بقوله كذا في نسخة وفي هاتين النسختين غير منقوط وفي كل النسخ الا الاصل بياض لاسم الجدر - [00:01:30](#) باسم الجد قدر كلمتين وفي معجم البلدان بدر ابن يخلد ابن ابن كنانة في ظهر ان اصل العبارة بدر ابن النار ابن بناء على القول الاول الذي ذكره السهيلي ثم بيض المصنف لاسم جده - [00:01:53](#) بمخطوط المقدسي في كتابه وبدر محلة بين مكة والمدينة تعرف ببئر بها منسوبة الى رجل حفرها يقال له بدر ابن النارين قال الشعبي بدر بير لرجل يسمى بدرا وقوله فاتقوا الله لعلكم تشكرون. اي تقومون بطاعته - [00:02:18](#) اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم انتهى المقصود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ام بدر هي على الطريق المسلوك بين مكة والمدينة او بين مكة وينبع بين المدينة وينبع - [00:02:51](#) ها مهيب على طريق مكة غرب غرب. ايه قارب ليست على طريق مكة الا اذا كان الطريق في ذلك الوقت عليها. الطريق قديم. هم. الطريق ثم الان الذي يظهر انه على طريق ينبع - [00:03:19](#) ها شو كيف احد من اهل بدر شيخ طريقة جديدة الان وهو رايح بيسار الخط تفرق لها مفرق ثاني غير ما هي ما تطع المدينة. اول تاريخ اول الطريق الاول - [00:03:45](#) المدينة مكة هي طه لكن الان لا انا اقول المدينة هي الاصل لانهم خرجوا من المدينة لكن هل هي على طريق اهل مكة ولا على طريق ينبع القديمة كانت تمر على بدر الى مكة - [00:04:08](#) القديم الى مكة انتاج مسلوقة قديما كانت ها؟ اي طريق جديد الطريق الان الان اللي بين مكة والمدينة ما يمر على بدر ولا هو بلمة لان الغرب ما ندري عن القديم الطرق تراه - [00:04:27](#) انا حفظك الله كانوا رايعين للعرة كانوا رايعين لمكة جهة البحر في البحر وهذولا اتوهم صادقوهم صح جهة البحر رايعين. من جهتين كونهم يقولون تعرفوا بين مكة والمحلة بين مكة والمدينة - [00:04:56](#) اه في وقتهم فالان واحد من اهل الشمال قرية يقال لها فيد مشهورة عند المتقدمين مشهورة في معاجم البلدان مذكورة ويحددون

مكانها بين مكة والبصرة ها بين مكة والبصرة ها - 00:05:17

يوجفك عليه اللوكيشن بهذا التحديد. ها كم بين مكة والبصرة لكن الطرق قديما المسلوكة للحاج وغيرهم ما تتغير يعني لو تغيرت ضاعوا الناس فهي محددة بين مكة والبصرة اللي بيحج من من البصرة يبي يمر على هذا المكان بلا شك - 00:05:47

ولذلك حددون به من الفين كيلو ها كان بين مكة والبصرة الفين كيلو كم بين مكة وعدن مكة وعدن؟ ايه كم بينهم سبع مئة لا لا لا هو بصحيح اكثر - 00:06:17

ابن ابي عمر العدني يقولون حج سبعين مكة سبعين حجة على رجل قدميه شفت الف واربع مئة واربعة وثلاثين بين مكة وعدن ايه والبوصلة الف وثمان مئة وخمسين المقصود ان الامور تيسرت وتعسرت في الوقت نفسه - 00:06:46

تيسرت بدلا من الشهور والسنين تقطع بالساعات الله المستعان لكنها تعسرت اذا عزموا على شيء ركبوا دوابهم ومشوا الان اذا عزم على شيء اخذ ايام افكر مع انه روح مع اني اجي ومن يروح معنا ومن يروح معه من اول اه تشوف السيارة محملة حجاج وتلوف عفشك وتركب وتمشي - 00:07:16

معهم حتى ما قلت لهم وانا شفت هذا رأيت محملين بنروح لمكة في رمضان. واحد عفش وهو يركب ويمشي معنا ما في اشكال عند الناس نعم الامور تغيرت صحيح انها تيسرت - 00:07:52

واحد من من المشايخ الموجودين يقولون انا عمري اثنعش وابوي عمره اثنين وثلاثين وركبنا على سيارة من اللواري الكبار من الرياض للافلاج خذوا لهم ثلاثة ايام ومبسوطين بهالرحلة كل واحد يضرب الثاني من الطرق ما ما هي مسفلته - 00:08:17

بعضهم واقف وبعضهم على العوارض وبعضهم سيارة تموج بهم هكذا. كل واحد يضع رأسه يضرب رأسه الثاني ويكونوا مبسوطين احسن من الدواب واحسن من الاقدام واحسن ها الحسنات والله المستعان الله يتوب علينا - 00:08:46

سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:09:08

قوله تعالى اذ تقولوا للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلاء تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين - 00:09:32

وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به ومن النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم. فانهم ظالمون. ولله ما - 00:10:00

في السماوات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والله غفور رحيم. الله. اختلف يبصرون في هذا الوعد هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول للمؤمنين - 00:10:33

متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر وروي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم واختاره نجرير قال عباد ابن منصور عن الحسن في قوله اذ تقولوا للمؤمنين علي يكفيكم ان يمدكم - 00:10:58

ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة. قال هذا يوم بدر رواه ابن رواه ابن رواه ابن ابي حاتم ثم قال حدثنا ابي قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ووهيب قال حدثنا داود - 00:11:24

عن عام ما في ابي حاتم لا رواه ابن حارث مالو ابن ابي حاتم نعم حدثنا داود عن عامر يعني الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز ابن جابر يمد - 00:11:50

تريكين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى عليه يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة بثلاثة الاف من الملائكة منزلين الى قوله مسومين فبلغت كرزن الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة - 00:12:11

وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف فان قيل فما الجمع بين هذه الاية على هذا القول؟ وبين قوله تعالى في قصة بدر اذ تستغيثون - 00:12:39

ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين جعله الله الا بشرى. ولتطمئن به قلوبكم. وما النصر الا من عند

الله. ان الله عزيز حكيم فالجواب ان التنصيص على الف ها هنا لا ينافي الثلاثة الالف لا ينافي الثلاثة الالف - 00:13:00

فما فوقها لقوله المردفين بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف مثلهم وهذا السياق شبيه بهذا السياق في سورة ال عمران. فالظاهر ان ذلك كان يوم بدر كما والمعروف من ان قتال الملائكة انما كان يوم بدر. والله اعلم - 00:13:32

وقال سعيد بن ابي عروبة قال قتادة امد الله المسلمين يوم بدر بخمسة الف القول الثاني ان هذا الوعد متعلق بقوله واذا غدوت من اهلك تبوا المؤمنين مقاعد للقتال وذلك يوم يوم احد - 00:14:03

وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى ابن عقبة وغيرهم لانه يعود الى الاقرب هذا الاصل وان كان المعروف في السير ان الملائكة لم يقاتلوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام الا في بدر - 00:14:27

وهذا مما يقوي القول الاول نعم لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الالف لان المسلمين فروا يومئذ زاد عكرمة ولا الثلاثة الالف لقوله تعالى بلاء تصبروا وتتقوا فلم يصبروا بل فروا فلم - 00:14:49

ليمدوا بملك واحد. لان الشرط ما تحقق وهو الصبر ما تحقق الشرط فلم يتحقق المدد نعم وقوله بلى ان تصبروا وتتقوا يعني تصبروا على مثابرة عدوكم وتتقوني وتطيعوا وامري وقوله تعالى - 00:15:14

قول الشعب ان يمد الله باسمه المهم لم يمدهم في احد الاول اول شي الذي رواه ابن ابي حاتم قال في اخره ايه. ان شاء الله قال فبلغت قرزي بالهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين - 00:15:42

خمسة اما مدد المسلمين يوم بدر هذا امر مجزوم به الصحابة رأوهم هذا ما فيه اشكال الكلام في مددهم في احد. هذا اللي فيه كلام والذي يظهر ان ما في مدد لانه مشروط بالصبر ولم يصبروا - 00:16:13

نعم الشعبية وارسل نعم وقوله تعالى ويأتوكم من فورهم هذا قال الحسن وقتادة والربيع والسدي اي من وجههم هذا وقال مجاهد وعكرمة وابو صالح اي من غضبهم هذا وقال الضحاك من غضبهم ووجههم - 00:16:38

وقال العوفي عن ابن عباس من سفرهم هذا ويقال من غضبهم هذا وقوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة الف من الملائكة مسومين اي معلمين بالسيماء المعنى يحتمل يأتوكم من فورهم يعني مباشرة من دون تأخر - 00:17:13

يعني على الفور نعم. وقال ابو اسحاق السبيعي عن حادثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان نسيم الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم. رواه ابن ابي - 00:17:39

ثم قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا هضبة بن خالد. هذبة. هدى احسن حدثنا هذبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذه الاية - 00:18:01

قال بالعين الاحمر وقال مجاهد والعهن هو الصوف محمد ابن عمرو ابن علقمة ابن وقاص فيه كلام لاهل العلم وفي حفظه شيء ولكنه عدل ما يضعف حديثه باطلاق وهو من ليس من الحفاظ - 00:18:26

لكنه في مثل هذه في مثل هذا الموضوع الذي هو التفسير والمغازي يقبل حديثه يقبل خبر لانهم لا يشددون في مثلها وحديثه يقبل الانجهار المتابع بمثله او بنحوه يرتقي حديثه - 00:18:56

وآ الحافظ العراقي مع تبعا لابن الصلاح جعلوا حديثهم من باب الحسن وانه لو جاء له متابع لارتقى الى الصحيح والحسن المعروف والحسن المعروف بالعدالة ها نعم اذا اتانا طرق اخرى نحوها من الطرق - 00:19:27

صححته كمتن لولا ان اشق اذ تابعوا محمد بن عمرو عليه فارتقى الصحيح يجري يعني حصل له متابع صار صحيح هو الذي يضعف يقول سنده ضعيف في اسناده في اسناد محمد بن عمرو بن علقم الليثي - 00:20:03

صدوق له اوهام من السادسة صادق وش اللي حكم عليه اللي مخرجه عندكم او ما حكم عليه ها ها؟ ولو اخرجه ابن ابي حاتم بسنده ومتمنه وفيه محمد بن عمرو في روايته عن ابي سلمة فيها مقال - 00:20:26

تهذيب التهذيب هو عموما ليس من من الحفاظ قد يضعف حديثه اذا حصلت له ادنى مخالفة لغيره ممن هو احفظ منه لكن على الاطلاق يقول اسناده ضعيف باسناده محمد بن عمرو بن علقمة الى اخره صدوق له اوهى - 00:20:52

وهذا كلام اهل العلم في ترقية حديثه من الحسن الى الصحيح بالمتابع ها رسالة خاصة هو اذا اذا كان ضعفه شديد في ابي سلمة يضعف ما في اشكال او عورظ من هو اوثق منه - [00:21:14](#)

ضعف لكن ما له معارض يبقى حديثه على الاصل حسن وفي هذا الباب باب التفسير و باب المغازي يتساهل فيه الائمة الكبار نعم ويصدر اسناده ضعيف مغازي ما يترتب عليها شيء - [00:21:45](#)

حتى لو قابلت رواية الضعيفة احكام يجمعون التفسير والمغازي والفضائل الائمة الكبار الامام احمد وغيره يقبلونه يتساهلون فيه نعم وقال مجاهد مسومين اي مجزوزة اعرافها معلمة نواصيها بالصوف الابيض في اذنا الخيل - [00:22:10](#)

وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي مسومين بالصوف فصوص محمد واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وقال قتادة وعكرمة مسومين اي بسيم القتال. وقال وقال مكحول - [00:22:41](#)

مسومين بالعمائم ورواه ابن مرداويه من حديث عبد القدوس ابن حبيب عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم في قوله مسومين. قال معلمين - [00:23:10](#)

وكان سيم الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم حنين عمائم حمر وروى من حديث حصين بن مخرم عن سعيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم الملائكة الا يوم بدر - [00:23:31](#)

وقال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن اقسام عن مقسم عن ابن عباس قال كان سيم الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر. ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر - [00:23:55](#)

وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون ثم رواه عن الحسن بن العمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فذكر نحوه وقال ابن ابي حاتم حدثنا الاحمسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن عرظ هشام بن - [00:24:25](#)

عن يحيى ابن عباد ان الزبير رضي الله عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرة بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر رواه ابن مردويه من طريق هشام ابن عروة عن ابيه عن عبدالله ابن الزبير فذكره - [00:24:53](#)

وقوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. اي وما انزل الله ملائكة واعلمكم بانزالهم الا بشارة لكم وتطيبا لقلوبكم وتطمينا والا فانما النصر من عند الله الذي لو شاء لانتصر من اعدائه بدونكم ومن غير احتياج الى - [00:25:18](#)

قتالكم لهم كما قال تعالى بعد امره المؤمنين بالقتال ذلك ولو يشاء الله هنا انتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض. والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم - [00:25:47](#)

ولهذا قال ها هنا وما جعله الله الا بشرى لكم. ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي هو ذو العزة التي لا ترام والحكمة في قدره والاحكام - [00:26:15](#)

ثم قال تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اي امركم الكلام السابق النصر بيد الله وكل شيء بيده لكن الله جل وعلا رتب المسببات على اسبابهم وجعل الجنة دخولها له اسبابه - [00:26:37](#)

ودخول النار له اسباب فهذه الاسباب لا تنافي قدرة الله جل وعلا ولا احاطته علمه فكل شيء بيده جل وعلا ولكنه رتب هذه الاسباب للابتلاء ليبلو الناس وركب فيهم الاختيار - [00:27:01](#)

جعل لهم نوعا من الاختيار والا فليس لاحد اختيار ولا مشيئة الا بعد اغتيال الله جل وعلا ومشينته فهذا الكلام الذي سبق يقول قد يقول قائل ما دام كل شيء بيده شو بنشتغل - [00:27:32](#)

كما قال الصحابة رضوان الله عليهم ما دامت المقادير مفروغ منها فلما العمل قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولا تعارض ولا تضاد والاحتجاج الذي يحتج به بعض الناس - [00:27:52](#)

والقدر منقووظ من اوله و كما في حديث من حاجة ادم وموسى عليهم السلام فحج ادم موسى احتج على ادم اخرجت انا ونفسك من الجنة قال كم وجدت الله كتب علي هذا قبل ان اخلق - [00:28:16](#)

هذا مكتوب ومقدر من الله جل وعلا ولكن ما في اجبار كتبه الله عليك واجبرك على ان تفعله لا وكل انسان يحس ويدرك من نفسه انه

اذا لم يقيم الى الصلاة بعد الاذان - [00:28:46](#)

وظيع الصلاة ما هو عليه لو هو ما اجبر ما جاء احد يكتفه او يمسكه ولا ويمنعه من الذهاب الى المسجد بقدره باستطاعته وارادته ان

ينهض فيتوضأ ويصلي مع الناس - [00:29:07](#)

لكن نفسه الامارة حبسته عن ذلك وهذا كله تبع لارادة الله وما كتبه الله عليه فلا تنافي ولا تناقض في مسائل القدر والله المستعان نعم

بما اعلى شيء؟ نعم ها - [00:29:28](#)

واراد ولم يرتضي نعم هذا الفعل ولم يقتضيه ارتضاه ولا رضاه كله واحد بمعنى واحد - [00:29:53](#)